

العالم العربي (مشكل الماء وظاهرة التصحر)

تمهيد إشكالي:

يعاني العالم العربي من مشكل الماء وظاهرة التصحر.

فما هي مظاهر وعوامل وأبعاد مشكل الماء في العالم العربي؟

وما هي الجهدات المبذولة للتخفيف من حده؟

وما هي أشكال وعوامل ظاهرة التصحر في العالم العربي وطرق مواجهتها؟

I - مشكل الماء في العالم العربي:

1 - تتعدد مظاهر مشكل الماء في العالم العربي:

يتنمي الوطن العربي إلى المناطق ذات الموارد المائية الضعيفة، وذات الخصائص المائية الموسية أو الدائم، بحيث لا يمتلك الوطن العربي سوى حصة هزيلة جدا (0.5 %) من مجموع المياه المتتجددة في العالم (المياه المرتبطة بالتساقطات التي تؤدي الجريان السطحي والباطني للمياه)، ويتمركز الجزء الأكبر منها في بلدان النيل والهلال الخصيب، ويقل نصيب الفرد من الماء في الوطن العربي عن 600 متر مكعب، مع تباين واضح بين البلدان العربية (أكثر من 1000 متر مكعب في العراق والسودان والمغرب، مقابل أقل من 164 متر مكعب في بلدان شبه الجزيرة العربية ولبيا)، ويواجه العالم العربي مشكل عدم مواكبة المياه المتاحة (المياه القابلة للنبع في السدود وللاستغلال) لحاجات السكان.

2 - يرتبط مشكل الماء في العالم العربي بالعوامل الآتية:

- ✓ غلبة المناخ الصحراوي، وعدم انتظام التساقطات، وتواли سنوات الجفاف في النطاق المتوسطي.
- ✓ شبكة مائية ضعيفة الكثافة وصبيب مائي (حجم المياه في الهر) غير منتظم الجريان.
- ✓ ضعف حجم المياه الباطنية.
- ✓ عدم كفاية وسائل تخزين المياه مثل السدود.
- ✓ التزايد السكاني السريع.
- ✓ تبذير المياه.

3 - يتخذ مشكل الماء في العالم العربي أبعادا مختلفة:

- ✓ بعد اقتصادي: تعتبر الفلاحية القطاع الأكبر استهلاكاً للماء، أما النسبة الباقية فتتوزع بين الاستعمالات المنزلية والصناعة.
- ✓ بعد ديمغرافي: بزيادة عدد السكان يقل نصيب الفرد من الماء، وبالتالي فالعالم العربي يتوجه نحو الخصائص المائية الكبيرة.
- ✓ بعد سياسي: ويتمثل في الصراعات بين الدول حول الموارد المائية الرئيسية كالصراع بين إسرائيل والعرب حول حوض الأردن وهضبة الجولان، والصراع بين مصر والسودان حول نهر النيل، والصراع بين العراق وتركيا وسوريا حول نهر دجلة والفرات.

4 - تبذل بعض الجهدات للتخفيف من حدة أزمة الماء:

اهتمت الدول العربية التي تتوفر على شبكة نهرية بتشييد وبناء السدود، ومن أهم هذه الدول: المغرب ومصر والسودان والعراق وسوريا وموريتانيا، كما اتجهت بعض الدول العربية الأخرى وخاصة دول الخليج إلى تخلية مياه البحر، حيث تبتلي الصادرة عالميا، وقد أنجزت بعض الدول العربية مشاريع غوذجية من بينها ليبا التي أقامت مشروع النهر الاصطناعي الذي استهدف نقل المياه الباطنية عبر أنابيب ضخمة من جنوب البلاد إلى شمالها.

II - ظاهرة التصحر في العالم العربي:

1 - تتعدد مظاهر التصحر في العالم العربي:

يتخذ التصحر في العالم العربي الأشكال الآتية:

- ✓ الترمل: زحف الرمال على الواحات والمناطق الزراعية والسكنية بفعل هبوب الرياح.
- ✓ نضوب المياه: جفاف العيون والأوكار والآبار.
- ✓ الإقفال أو التجفيف: تصلب وتشقق التربة بفعل شدة الجفاف.
- ✓ تراجع خصوبة التربة: فقدان التربة للمواد العضوية والمعدنية.
- ✓ تملح التربة: ارتفاع نسبة الملوحة في التربة.
- ✓ تدهور الغطاء النباتي: أي اندرار واختفاء النبات والانخفاض كثافته.

تمثل الأراضي المتصرحة أكثر من ثلثي مساحة العالم العربي (68.4 %)، في نفس الوقت تشكل الأراضي المهددة بالتصحر الخمس (20)، وبالتالي فالأراضي الصالحة للزراعة لا تمثل سوى نسبة هزيلة (11.6 %).

2 - ترجع ظاهرة التصحر إلى عوامل طبيعية وبشرية:

- ✓ عوامل طبيعية: وتشمل في التقلبات المناخية وتزايد حدة الجفاف، بالإضافة إلى عوامل التعرية الريحية والمائية.
- ✓ عوامل بشرية: من أبرزها اجتثاث الغطاء النباتي، الرعي الجائر، استنزاف المياه الباطنية والسطحية، الحرف في اتجاه المنحدر الطبوغرافي، تلوث التربة بالبيادات وبالأسدمة الكيمائية.

3 - تتخذ بعض التدابير لمكافحة التصحر في العالم العربي:

- ✓ تدابير تقنية: من بينها القيام بعملية التسجير، وتشييد الرمال بطرق متعددة، والحرث حسب خطوط التسوية (الخطوط الرابطة بين نقط المتساوية الارتفاع)، والأخذ بالدوره الزراعية.
- ✓ تدابير اقتصادية: وتتلخص في تكيف الأنشطة الاقتصادية مع خصائص المناطق الجافة.
- ✓ تدابير اجتماعية: وفي طليعتها محاربة الفقر وتحسين المستوى المعيشي لسكان المناطق الجافة.
- ✓ تدابير قانونية: من بينها إصدار قوانين المحافظة على الشروط الطبيعية، ومصادقة الدول العربية على الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر.

خاتمة:

رغم المجهودات المبذولة، لا يزال العالم العربي يواجه مشكل الماء وظاهرة التصحر.

شرح المصطلحات:

- المياه المتجددة: المياه المرتبطة بالتساقطات التي تؤدي إلى الجريان السطحي والباطني للمياه.
- بلدان النيل: البلدان التي يمر عبرها نهر النيل، من أهمها مصر والسودان.
- الهلال الخصيب: العراق، سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين.
- المياه المتاحة: المياه القابلة للتقطيع في السدود وللاستغلال.
- التصحر: تدهور الأراضي في المناطق الجافة وشبه الجافة.